الملف السوفيتى
على مصالح الأمة العربية

الاتحاد السوفيتى قلق ـ هذه الايام ـ على مستقبل الشعب العربى ، وعلى مصير الحقوق المشروعة لشعب فلسطين ..

وصحيفة « برافدا » السوفيتية خصصت صدر صفحتها الاولى ـ منذ عدة أسابيع ـ لمقالات شبه يومية ، تعلق فيها على أحداث الوطن العربى ، وعلى وجه الخصوص على مبادرات السلام التى تشهدها المنطقة .

وراديو موسكو لا تخلو برامجه ـ كل يوم ـ من تحذير للامة العربية أن تقع فى شراك السلام المطروح أمامها ، فى اعقاب زيارة الرئيس السادات الى اسرائيل ..

أما القيادة السوفيتية ، فقد دب النشاط فيها ـ فجأة ـ فأخذت تتبادل الرسائل الشخصية مع بعض الاطراف المعنية بأزمة الشرق الاوسط ، سواء كان هذا ـ البعض ـ معنيا بصورة مباشرة ، أو غير مباشرة بالازمة .

ما تعلنه موسكو شيء وما تسعى إليه شيء آخر

وقبل أن نتعرض للدوافع التى فرضت على الاتحاد السوفيتى كل هذا القلق وهذا الاهتمام ، قد يكون من الاوفق أن نذكر بمواقف سوفيتية من قضية الشرق الاوسط ، رغم أن هذه المواقف ليست ـ بطبيعتها ـ مما يمكن أن يضيع من الذاكرة بسهولة ..

● فقد كان الاتحاد السوفيتى ثانى دولة فى العالم تعترف باسرائيل عند قيامها ، وقبل مضى ساعة واحدة على اعلان قيام الدولة الصهيونية .

● وكان الاتحاد السوفيتى أول دولة فى العالم تمد اسرائيل بالاسلحة وتدرب جيشها النظامى على استيعاب السلاح الجديد ، فى وقت كانت فيه الولايات المتحدة الامريكية لا زالت ملتزمة بحظر قرره مجلس الامن الدولى على ارسال السلاح الى منطقة الشرق الاوسط .

● وكان الاتحاد السوفيتى فى مقدمة القوى الكبرى التى ضمنت وجود اسرائيل ، ووافقت على قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الذى يقر حق اسرائيل فى الوجود ، وداخل حدود آمنة ومعترف بها .

● ثم كان الاتحاد السوفيتى ـ ولا يزال ـ فى مقدمة الدول التى تطلق حق الهجرة لرعاياها من اليهود الى اسرائيل ، ليساهموا فى انشاء المستعمرات الجديدة فوق الاراضى العربية المحتلة ، والتى يطالب الاتحاد السوفيتى بجلاء اسرائيل عنها ..!!

● والى جانب ذلك كله ، فقد كان الاتحاد السوفيتى هو الذى بعث برئيس وزرائه ـ الكسى كوسيجين ـ الى القاهرة خلال الايام الاولى لحرب اكتوبر ليطلب من القادة المصريين ايقاف القتال ، والعودة الى خطوط ما قبل ٦ اكتوبر تجاوبا مع اقتراحات هنرى كيسنجر ـ وزير الخارجية الامريكية ـ فى ذلك الحين ، وهى الاقتراحات التى تخلى عنها كيسنجر نفسه نتيجة للانتصارات العربية فوق ميادين القتال .

وبعد هذا العرض الموجز ـ لمواقف التأييد السوفيتى لاسرائيل ، ولحقها فى « العيش بسلام » نعود الى الحملة السوفيتية على مبادرات السلام لنستكشف مصدر قلق موسكو وتناقضها الواضح فيما يتعلق بهذه المبادرات .

● فعندما قام السادات بزيارة

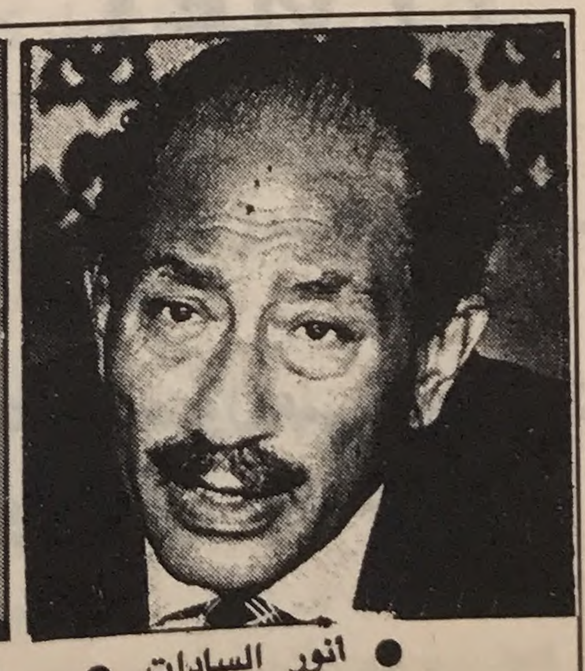

● أنور السادات ● دعوة لاعلان المواقف

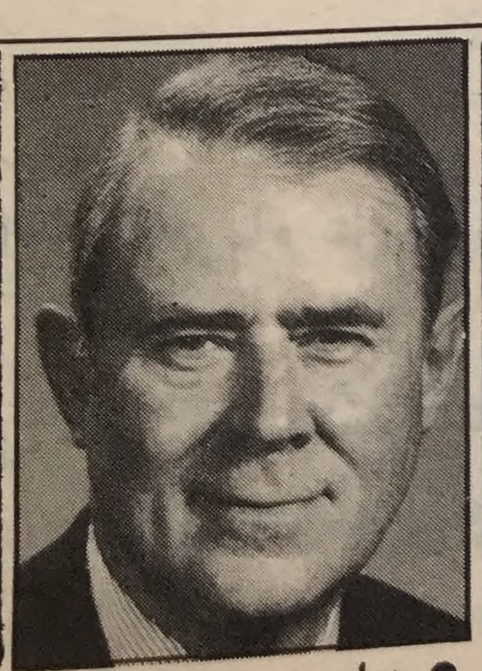

● سايروس فانس ● الاشتراك فى مؤتمر القاهرة

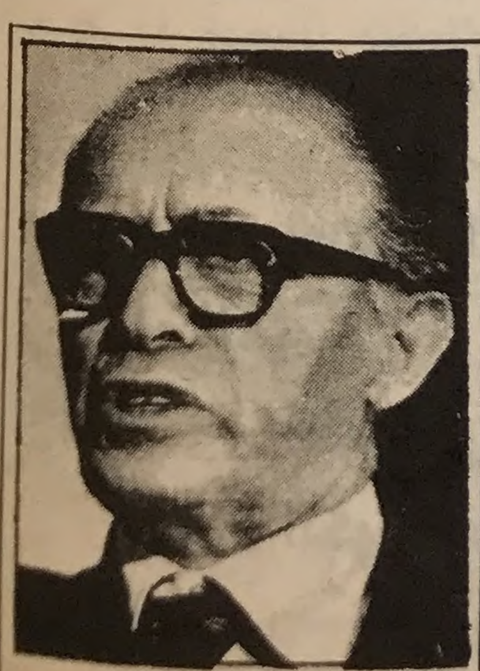

● مناحيم بيجن ● الجلاء عن سيناء

يقدمه : **أحمد أبو شادى**

بريجنيف ·· وصورة بالحجم الطبيعى القلق على مستقبل العرب

اسرائيل ، قالت موسكو - بلسان صحافتها واذاعتها - أنه ذاهب لحل منفرد يخرج به مصر عن قضية امتها العربية ··

وعندما ألقى السادات خطابه أمام الكنسيت ، وسمع العالم كله ان الحل المنفرد هو آخر ما يخطر له على بال ، قالت موسكو أن السادات لا يملك أن يتحدث باسم الدول العربية الاخرى ، ولا باسم شعب فلسطين ·· !!

● وعندما أكدت مبادرة السادات على أن المسألة الفلسطينية هى جوهر مشكلة الشرق الاوسط ، وأنه بدون الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى لن يكون هناك سلام ، انطلقت أبواق الدعاية السوفيتية تنتقد السادات لانه لم يذكر منظمة التحرير الفلسطينية بالاسم ، وتناست هذه الابواق ان الاتحاد السوفيتى ذاته كان قد وقع منذ أسابيع معدودة على بيان مشترك مع الولايات المتحدة حول ازمة الشرق الاوسط لم يأت فيه ذكر عن منظمة التحرير ، مكتفيا بالحديث عن « حقوق الفلسطينيين » ·

● وعندما أعلن عن لقاء السادات وبجين فى الاسماعيلية ، خرجت أجهزة الاعلام السوفيتية تتحدث من جديد عن الحل المنفرد الذى سوف توقعه مصر واسرائيل ، فلما اذيعت نتائج اللقاء ، وسمع العالم كله - مرة أخرى - ان الخلافات الاساسية بين الجانبين كانت عن الدولة الفلسطينية

وأن الانسحاب من الاراضى المصرية لم يكن كافيا وحده لكى توقع مصر معاهدة منفردة مع اسرائيل ، لم تجد موسكو أمامها الا أن تشكك فى جدوى مبادرات السلام من اساسها ، وتحرض عليها محور الرفض ··!!

والاغرب من ذلك كله - وهو ما تؤكده المصادر العليمة - أن الاتحاد السوفيتى قد أبلغ الولايات المتحدة الامريكية باستعداده لحضور اية اجتماعات أو مؤتمرات تعقد للبحث عن حل سلمى لازمة الشرق الاوسط شريطة أن لا تعقد فى القاهرة ·· !!

واذا كان هذا هو الموقف السوفيتى من المبادرات السلمية فى الشرق الاوسط ، وهو موقف قد أصبح مكشوفا لكل المراقبين فان السؤال يكون الان عن الاستراتيجية المصرية فى خطواتها المقبلة نحو السلام ·

ووفقا لمعلومات أوثق المصادر فان الموقف المصرى يرتكز الان على النقاط التالية :

● رفض كل محاولات للوساطة بينها وبين محور الرفض العربى ·

●● مطالبة جميع الدول العربية التى لم تبد رأيها حتى الان بأن تحدد مواقفها من مبادرات السلام ·

●●● الدعوة لمؤتمر قمة عربية تعرض عليه النتائج التى سوف يتوصل اليها مؤتمر القاهرة ، مع تصميم مصرى على أن يكون انعقاد المؤتمر فى واحدة من عواصم عربية ثلاثة هى الرياض أو الرباط أو القاهرة ··

فاذا تقرر عقد المؤتمرخارج أى من هذه العواصم ، فان القاهرة لن تحضره ·

ووفقا لاوثق المصادر أيضا ، فان القاهرة قد اطلعت الملك حسين عاهل الاردن على تفاصيل المباحثات التى جرت مؤخرا فى الاسماعيلية ، كما أطلعت عليها جلالة الملك خالد عاهل السعودية ، وتركت له حرية ابلاغها الى سوريا ·

ولا زالت موسكو تأمل فى فشل جهود السلام وتجند جميع أبواقها من أجل تحقيق هذا الهدف ، لكنها فى الوقت ذاته سوف تبحث لنفسها عن باب خلفى تدخل منه الى القاعة التى سوف توقع فيها اتفاقية السلام لانها لا ترضى أن يفوتها القطار ··

المهم أن لا تنخدع بعض الدوائر العربية بما تذيعه الان أجهزه الاعلام السوفيتية ، فان ما تعلنه موسكو شىء ، وما تسعى اليه شىء آخر ·· !!